تبرئة الألباني

من الإرجاء

وقال ابن القيم فى مدارج السالكين (3/ 481)
"وَالْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ يَقُولُهَا اثْنَانِ، يُرِيدُ بِهَا أَحَدُهُمَا أَعْظَمَ الْبَاطِلِ، وَيُرِيدُ بِهَا الْآخَرُ مَحْضَ الْحَقِّ، **وَالِاعْتِبَارُ بِطَرِيقَةِ الْقَائِلِ وَسِيرَتِهِ وَمَذْهَبِهِ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَيُنَاظِرُ عَلَيْهِ."**
قال شيخ الإسلام فى الرد على البكري (2/ 663)
ومن الحكايات المعروفة عن الشافعي رحمة الله تعالى عليه أن الربيع قال له في مرضه يا أبا عبد الله قوى الله ضعفك فقال يا أبا محمد لو قوى ضعفي لهلكت فقال له الربيع لم أقصد إلا خيرافقال لو شتمتني صريحا لعلمت أنك لم تقصد إلا الخير فقال الربيع كيف أقول قال قل برأ الله ضعفك
فإن الشافعي نظر إلى حقيقة اللفظ وهو نفس الضعف و الربيع قصد أن يسمي الضعيف ضعفا كما يسمي العادل عدلا ثم لما علم الشافعي بحسن قصده أوجب أن يقول لو سببتني صريحا أي صريحا في اللغة لعلمت أنك لم تقصد إلا خيرا فقدم عليه علمه بحسن قصده ولم يجعل سوء العبارة منتقصا.."
وقال أيضا فى
الرد على البكري (2/ 623)
ومعلوم أن مفسر كلام المتكلم يقضي على مجمله **وصريحه يقدم على كنايته** ومتى صدر لفظ صريح في معنى ولفظ مجمل نقيض ذلك المعنى أو غير نقيضه لم يحمل على نقيضه جزما ... إلا من فرط الجهل والظلم"
مجموع الفتاوى (2 / 115):
"فَإِنَّ كَلَامَ الرَّجُلِ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضًا"
وقال شيخ الإسلام فى الجواب الصحيح (4/ 44)
فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُفَسَّرَ كَلَامُ الْمُتَكَلِّمِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيُؤْخَذَ كَلَامُهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَتُعْرَفَ مَا عَادَتُهُ يَعْنِيهِ وَيُرِيدُهُ بِذَلِكَ اللَّفْظِ إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَتُعْرَفَ الْمَعَانِي الَّتِي عُرِفَ أَنَّهُ أَرَادَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَإِذَا عُرِفَ عُرْفُهُ وَعَادَتُهُ فِي مَعَانِيهِ وَأَلْفَاظِهِ، كَانَ هَذَا مِمَّا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ مُرَادِهِ.
وَأَمَّا إِذَا اسْتُعْمِلَ لَفْظُهُ فِي مَعْنًى لَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ بِاسْتِعْمَالِهِ فِيهِ، وَتُرِكَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمَعْنَى الَّذِي جَرَتْ عَادَتُهُ بِاسْتِعْمَالِهِ فِيهِ، وَحُمِلَ كَلَامُهُ عَلَى خِلَافِ الْمَعْنَى الَّذِي قَدْ عُرِفَ أَنَّهُ يُرِيدُهُ بِذَلِكَ اللَّفْظِ بِجَعْلِ كَلَامِهِ مُتَنَاقِضًا، وَتَرْكِ حَمْلِهِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ سَائِرَ كَلَامِهِ، كَانَ ذَلِكَ تَحْرِيفًا لِكَلَامِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَتَبْدِيلًا لِمَقَاصِدِهِ وَكَذِبًا عَلَيْهِ.
فَهَذَا أَصْلُ مَنْ ضَلَّ فِي تَأْوِيلِ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى غَيْرِ مُرَادِهِمْ."
فإذا كان هذا فى كلام الأنبياء فكلام من هم دونهم من باب أولى.
وقال فى الصارم المسلول (ص: 280)
"وأخذ مذاهب الفقهاء من الإطلاقات من غير مراجعة لما فسروا به كلامهم وما تقتضيه أصولهم يجر إلى مذاهب قبيحة."

وقد رد شيخ الإسلام على طائفة من الجهمية حينما احتجت على مذهبها بكلام للهروي , **فقال شيخ الإسلام فى منهاج السنة النبوية (5/ 383)**
"وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ لَمْ يُرِدْ هَذَا، فَإِنَّهُ قَدْ صَرَّحَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِهِ بِتَكْفِيرِ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ الْحُلُولِيَّةِ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَإِنَّمَا يُشِيرُ إِلَى مَا يَخْتَصُّ بِهِ بَعْضَ النَّاسِ."
وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (541/2) بعد أن نقل كلاماً للإمام أحمد في إحياء الذمي للأرض:
"ولكن هذا كلام مجمل, وقد فسره أبو عبد الله في موضع آخر, وبيَّن مآخذه, ونَقْلُ الفقه: إن لم يعرف الناقل مأخذ الفقيه, وإلا فقد يقع في الغلط كثيراً".اهـ .

وقال فى بدائع الفوائد (4/ 9)
"فائدة:
السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة.
وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أنت الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير."
وقال منتصرا للهروي حينما احتجوا ببعض ألفاظ له .
قال فى مدارج السالكين (3/ 480)
"وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَاتُهُ الْمُجْمَلَةُ شُبْهَةً لَهُمْ، **فَسُنَّتُهُ الْمُفَصَّلَةُ مُبْطِلَةٌ لِظَنِّهِمْ**."
وقال أيضا فى بعض عباراته مدارج السالكين (2/ 272)
"مَا أَظُنُّ الشَّيْخَ قَصَدَهُ.وَإِنَّمَا أَظُنُّهُ قَصَدَ مَعْنًى آخَرَ."
وقال فى موضع أخر فى مدارج السالكين (3/ 468)
"لَكِنَّهُ لَيْسَ مُرَادَ الشَّيْخِ."
وقال عنه أيضا فى شفاء العليل ص43
"وقد كان شيخ الإسلام في ذلك موافقا للأمر وغضبه لله ولحدوده ومحارمه ومقاماته في ذلك شهيرة عند الخاصة والعامة وكلامه المتقدم بين في رسوخ قدمه في استقباح ما قبحه الله واستحسان ما حسنه الله وهو كالمحكم فيه وهذا متشابه فيرد إلى محكم كلامه والذي يليق به."
وقال في إعلام الموقعين (3/ 48)
"فَإِيَّاكَ أَنْ تُهْمِلَ قَصْدَ الْمُتَكَلِّمِ وَنِيَّتَهُ وَعُرْفَهُ، فَتَجْنِيَ عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّرِيعَةِ، وَتَنْسُبَ إلَيْهَا مَا هِيَ بَرِيئَةٌ مِنْهُ"
وقال العلامة ابن باز فى تعليقه على الطحاوية ,عند تعبير الطحاوى بنفى الحدود والغايات.
قال الشيخ"والطحاوى لم يقصد هذا المقصد لكونه من اهل السنة المثبتين لصفات الله وكلامه فى هذه العقيدة يفسر بعضه بعضاويفسر مشتبه بمحكمه."

وقال العلامة ابن العثيمين فى الشرح الممتع (5/ 208)
والذي يجب على المؤمن إذا رأى من أخيه ما يحتمل الخير أو الشر أن يحمله على الخير **ما لم توجد قرائن قوية تمنع حمله على الخير**، فهذا شيء آخر، فلو صدر مثل هذا من رجل معروف بالسوء ومعروف بالفساد فلا بأس أن تحمله على ما يحتمله كلامه، أما رجل مستور ولم يعلم عنه الشر، فإذا وجد في كلامه، أو في فعاله ما يحتمل الخير والشر فاحمله على الخير حتى تستريح."
وقال -رحمه الله تعالى- في شريط شرح (مختصر التحرير) (5/ب)، وقد ذكر القارئ الذي قرأ على الشيخ، كلمة: "رأيت الله في كل شيء" فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ: "هذه: "رأيت الله في كل شيء" كلمة على إطلاقها؛ فيها نظر ظاهر، لأنك لو قلت: رأيت الله في كل شيء، يوهم الحلول، ولا أدري المؤلف كيف ما لقي إلا هذا، نعم لو أننا مثّلنا بالعلة على المعلول: (ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) علة، والمعلول الجزاء، فنقول: العمل علة، والجزاء معلول العلة، لأنه مبني عليها، لكن أصح مما قال المؤلف، لكن "رأيت الله في كل شيء" المعنى: أنني تأملت المخلوقات، رأيت كل شيء منها يدل على الله، فاستدللت بها على الله، هذه نحملها على هذا المعنى، **إذا قالها إنسان نعرف أنه يرى أن الله واحد لا شريك له، وبائن من خلقه**، ولا يجينا حلولي، يقول: "رأيت الله في كل شيء" ما نقبل، نقول: كذبت، ولا الله في كل شيء، ولكن آيات الله تعالى في كل شيء،

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه الواحد" . اهـ
وقال العلامة صال آل الشيخ فى شرح أصول الإيمان ص421
"كلام **العلماء** نصرف بعضه إلى بعض ويتضح بعضه من بعض"
وقال الشيخ العلامة حماد الأنصاري -رحمه الله- في كتاب المجموع لولده عبد الأول (549/2 - 550)
:
" والكلام إذا احتمل حقاً وباطلاً فإن الذي عليه أهل العلم أن يحمل الكلام على الحق **وبالأخص إذا كان المتكلم على العقيدة الصحيحة، فإن الذي يكون على العقيدة الصحيحة إذا قال شيئاً يحتمل حقاً وباطلاً: يحمل كلامه على المراد الحق، وأما من كان على فاسدة العقيدة: فإن قوله لا ينبغي تأويله بل يترك على فساده،** فصاحب العقيدة السلفية مثاله: الهروي في كتابه " منازل السالكين" فإن فيه كلاماً يحتمل حقاً وباطلاً. ومثال صاحب العقيدة الباطلة: الحلاج وابن عربي فإن كلامهما لايتأول لهما .ا.هـ
وقال الشيخ محمد أمان الجامي ـ رحمه الله ـ في شريط (شرح الطحاوية" (8/أ)
في سياق رده على من اتهم شيخ الإسلام بالقول بقدم العالم، فقال رحمه الله:
" إن الإنسان إنما يؤاخذ بما صرح به (في) كتاب من كتاباته، وفي حديثه، وفي كلامه، وإن وُجد من كلامه -أحيانًا- في أثناء الاستطراد والتكرار، ما يُوهم هذا المعنى، فمن الإنصاف: أنه يُرد هذا الكلام الغير صحيح، الذي فيه الإجمال، إلى كلامه الصريح، كما يُرد المتشابه إلى ما هو أقرب، المحكم، كذلك كلام أهل العلم، **وخصوصًا إن عُرفوا بسلامة العقيدة، والدعوة إلى العقيدة، والدعوة إلى السنة،** والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة، من عُرفوا بهذه العقيدة، وبهذا الموقف الكريم، إن وجد في كلامهم ما يدل على خلاف ذلك؛ يجب أن يُرد إلى ما هو صريح من كلامهم .ا.هـ
وقال الإمام الألباني – رحمه الله ـ في السلسلة الصحيحة" الحديث رقم (2810): «ضحِك ربنا عز وجل من قنوط عباده...» الحديث: وبهذه المناسبة أقول: إن قول صاحبنا الشيخ مقبل بن هادي في تخريجه لحديث ابن كثير "رواه أحمد (13/4) بمعناه، وهو حديث ضعيف، لأنه من طريق عبدالرحمن بن عياش السمعي عن دلهم ابن الأسود، وهما مجهولان "
قال الشيخ الألباني رحمه الله: "أقول: فقوله: بمعناه ليس بصحيح، لأن العَجَب غير (الضحك) فهما صفتان لله عز وجل عند أهل السنة -وهو منهم، ولله الحمد- خلافًا للأشاعرة، فإنهم لا يعتقدونها، بل يتأولونها، بمعنى الرضا، **فلعله لم يتنبه للازم هذا القول،** ولهذا قيل: لازم المذهب، ليس بمذهب...ا.هـ
ولم يقل الألباني وافق مُقبل الأشاعرة لأن العبرة بطريقة الرجل.
وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي –رحمه الله ـ في شريط الإجابة على أسئلة شباب الحديدة:
" وعلى كلّ حال، فينبغي أن يُحمل الكلام: **إذا كان من سني: على السنة،** وإذا كان من بدعي: على البدعة، والله المستعان .ا.هـ
وقال الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله- في شريط بعنوان"التوحيد يا عباد الله"السؤال رقم(6) بعد المحاضرة، قال السائل:
هل يحمل المجمل على المفصل في كلام الناس؟ أم هو خاصٌ بالكتاب والسنة؟ نرجو التوضيح ـ حفظكم الله ـ؟
فأجاب الشيخ: الأصل أن حمل المجمل على المفصل, الأصل في نصوص الشرع من الكتاب والسنة، لكن مع هذا؛ نحمل كلام العلماء، مجمله على مفصله، ولا يُقَوَّل العلماء قولا مجملاً حتى يُرْجَع إلى التفصيل من كلامهم، حتى يرجع إلى التفصيل من كلامهم، إذا كان لهم قول مجمل، وقول مفصّل، نرجع إلى المفصل, ولا نأخذ المجمل ا.هـ.
وقد سُئل الشيخ العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله ـ في درس "سنن أبي داود" في المسجد النبوي ـ على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ـ ليلة 26 / صفر/ 1423هـ عدة أسئلة، منها:

السؤال الثالث: إذا وُجد للعالم كلام مجمل في موضع، في قضية ما، وقد يكون هذا الكلام المجمل، ظاهره يدل على أمر خطأ، ووُجِد له كلام آخر، في موضع آخر، مفصل في نفس القضية، موافق لمنهج السلف، فهل يُحمل المجمل من كلام العالم على الموضع المفصل؟ فأجاب الشيخ: "نعم، يُحمل على المفصل، ما دامه شيئًا موهمًا، فالشيء الواضح الجلي هو المعتبر.ا.هـ

وأضرب مثالان على ذلك فقط :

أولا الإمام ابن كثير رحمه الله

"ولَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ" [الشورى: 11]

بل الأمر كما قال الأئمة – منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري-: "من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله"، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى"

تفسير ابن كثير / (5 / 273) { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى }

قال:

وأن المسلك الأسلم في ذلك **طريقة السلف**، إمرار ما جاء في ذلك من الكتاب والسنة من غير تكييف ولا تحريف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تمثيل.

وقال رحمه الله في "طبقات الشافعيين" في ترجمة أبي الحسن الأشعري:

(قلتُ: ذكروا للشيخ أبي الحسن الأشعري، رحمه الله، ثلاثة أحوال، أولها: حال الاعتزال، التي رجع عنها لا محالة، والحال الثاني : إثبات الصفات العقلية السبعة، وهي : الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وتأويل الخبرية كالوجه، واليدين، والقدم، والساق، ونحو ذلك، والحال الثالثة : إثبات ذلك كله من غير تكييف، ولا تشبيه، **جريا على منوال السلف**، وهي طريقته في الإبانة التي صنفها آخرا...."

وقال في قوله تعالى: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن: 27]: "وهذه الآية كقوله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص: 88]

وقد نعت الله تعالى وجهه الكريم في هذه الآية الكريمة بأنه ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وقال في قوله تعالى:

وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا [الفجر: 22]: "وَجَاء رَبُّكَ، يعني: لفصل القضاء بين خلقه... فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء **كما يشاء**، والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً"

وعند تفسيره لليد انظر ماذا قال (3 / 146)

ثم قال تعالى: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } أي: **بل هو الواسع الفضل**، الجزيل العطاء، الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه، وهو الذي ما بخلقه من نعمة فمنه وحده لا شريك له، الذي خلق لنا كل شيء مما نحتاج إليه، في ليلنا ونهارنا، وحضرنا وسفرنا، وفي جميع أحوالنا."

ولم يقل أحد من أئمة أهل السنة أن ابن كثير زل,أو وافق المرجئة فى هذا لأنهم يعلمون طريقته فى الصفات وأنه يجرى على منوال السلف ,فعلموا أنه هنا يفسر بالتضمن

ومعلوم أن اثبات التضمن لايستلزم منه نفى المطابقة.

المثال الثاني:
مثل ما يقول سيد قطب فى كتابه معالم على الطريق ص10
"إن العالم يعيش اليوم **كله فى جاهلية"**
ثم يفسرسيد قطب أن الجاهلية التى يقصدها هى الكفر المخرج من الملة وليس كما يتأول له المتعصبون الجهلة,بأنه يقصد المعاصي .فقال فى نفس المصدر ص98
"ولكن ما هو المجتمع الجاهلي؟
إن المجتمع الجاهلي هو:كل مجتمع غير المجتمع المسلم...ثم قال" **تدخل فى إطار المجتمع الجاهلي جميع المجتمعات القائمة اليوم فى الأرض فعلاً"**
وبذلك اتتضح لكل ذى عينين أن سيد يكفر المجتمعات.
ويوضح أكثر فيقول فى نفس المصدر ص101
"يدخل فى إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات **التى تزعم لنفسها أنها مسلمة"**
ويوضح أكثر فيقول فى نفس المصدر ص 116
"الإسلام لا يعرف إلا نوعين اثنين من المجتمعات مجتمع إسلامي, ومجتمع جاهلي "
فإذا سمعنا منه لفظة الجاهلية فى أى موضع ,علمنا مقصوده منها,وإذا قال كلمة تحتمل حقا وباطلا , حملناها على الوجه الباطل لأنها طريقته ومنهجه.
1- قال الشيخ الألباني فى "الضعيفة" (11/ 1/516).
الله تبارك وتعالى جعل لكل شيء سببًا، فالعمل الصالح سبب لدخول الجنة، والعمل السيئ سبب لدخول النار.
2- [قال الإمام معلقا على قول صاحب الطحاوية]: "التعليق على متن الطحاوية" (ص66 - 69).
"والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان":
هذا مذهب الحنفية والماتريدية خلافاً للسلف وجماهير الأئمة كمالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وغيرهم فإن هؤلاء زادوا على الإقرار والتصديق: العمل بالأركان. **وليس الخلاف بين المذهبين اختلافاً صورياً** كما ذهب إليه الشارح رحمه الله تعالى بحجة أنهم جميعا اتفقوا على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان وأنه في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه. فإن هذا الاتفاق وإن كان صحيحاً فإن الحنفية لو كانوا غير مخالفين للجماهير مخالفةً حقيقيةً في إنكارهم أن العمل من الإيمان لاتفقوا معهم على أن الإيمان يزيد وينقص وأن زيادته بالطاعة ونقصه بالمعصية مع تضافر أدلة الكتاب والسنة والآثار السلفية على ذلك وقد ذكر الشارح طائفة طيبة منها
(ص 384 - 387) ولكن الحنفية أصروا على القول بخلاف تلك الأدلة الصريحة في الزيادة والنقصان وتكلفوا في تأويلها تكلفاً ظاهراً بل باطلاً ذكر الشارح
(ص 385) نموذجاً منها بل حكى عن أبي المعين النسفي أنه طعن في صحة الحديث " الإيمان بضع وسبعون شعبة ... " مع احتجاج كل أئمة الحديث به ومنهم البخاري ومسلم في " صحيحيهما " وهو مخرج في " الصحيحة " (1769) وما ذلك إلا لأنه صريح في مخالفة مذهبهم.
ثم كيف يصح أن يكون الخلاف المذكور صوريًّا؛ وهم يجيزون لأفجر واحد منهم أن يقول: إيماني كإيمان أبي بكر الصديق بل كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبريل وميكائيل عليهم الصلاة والسلام، كيف وهم بناءً، على مذهبهم هذا لا يجيزون لأحدهم - مهما كان فاسقاً فاجراً - أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى، بل يقول: أنا مؤمن حقاً، والله عز وجل يقول: {إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا} (الأنفال:2 - 4) {ومن أصدق من الله قيلاً} (النساء:22).

وبناء على ذلك كله اشتطوا في تعصبهم فذكروا أن من استثنى في إيمانه فقد كفر وفرعوا عليه أنه لا يجوز للحنفي أن يتزوج بالمرأة الشافعية وتسامح بعضهم - زعموا - فأجاز ذلك دون العكس وعلل ذلك بقوله: تنزيلا لها منزلة أهل الكتاب.
وأعرف شخصاً من شيوخ الحنفية خطب ابنته رجل من شيوخ الشافعية فأبى قائلا: ... لولا أنك شافعي!
فهل بعد هذا مجال للشك في أن الخلاف حقيقي؟ ومن شاء التوسع في هذه المسألة فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية: " الإيمان " فإنه خير ما ألف في هذا الموضوع."
فهل من يقول ذلك يقال عنه زل,وهل من يُحيل إلى كتاب الإيمان الذى هو المرجع فى هذه المسألة لشيخ الإسلام هل يقال عنه زل .
3- وفى "الصحيحة" (6/ 1269/2، 1276 - 1277).
[قال رسول الله - ﷺ -]:
- «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم وهو مؤمن».
[قال الإمام]:
الحقيقة أن الحديث وإن كان مؤولاً، فهو حجة على الحنفية الذين لا يزالون مصرين على **مخالفة السلف في قولهم بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص،** فالإيمان عندهم مرتبة واحدة، فهم لا يتصورون إيماناً ناقصاً، ولذلك يحاول الكوثري رد هذا الحديث، لأنه بعد تأويله على الوجه الصحيح يصير حجة عليهم، فإن **معناه": وهو مؤمن إيماناً كاملاً "**. قال ابن بطال: " وحمل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل، لأن العاصي يصير أنقص حالاً في الإيمان ممن لا يعصي " ذكره الحافظ (10/ 28).
ومثله ما نقله (12/ 49) عن الإمام النووي قال:
" والصحيح الذي قاله المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، هذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء، والمراد نفي كماله، كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا ما نيل، ولا عيش إلا عيش الآخرة ". ثم أيده الحافظ في بحث طويل ممتع، فراجعه. ومن الغرائب أن الشيخ القاري مع كونه حنفيّاً متعصبا فسر الحديث بمثل ما تقدم عن ابن بطال والنووي، فقال في " المرقاة " (1/ 105): " وأصحابنا تأولوه بأن المراد المؤمن الكامل .. "، ثم قال: "على أن الإيمان هو التصديق، والأعمال خارجة عنه "!
قال الشيخ :**فهذا يناقض ذاك التأويل. فتأمل.**
فهنا الشيخ ينكر قول القاري أن الأعمال خارجة عن الإيمان.
4- وفى"وجوب الأخذ بحديث الآحاد" (ص26 - 27). [نقل الإمام كلاماً لابن القيم في ذلك مقرراً فقال]:
قال بعض المحققين: (المطلوب في المسائل العملية أمران:
العلم والعمل، والمطلوب في العلميات العلم والعمل أيضاً، وهو حب القلب وبغضه، حبه للحق الذي دلت عليه وتضمنته، وبغضه للباطل الذي يخالفها، فليس العمل مقصوراً على عمل الجوارح، بل أعمال القلوب أصل لعمل الجوارح، وأعمال الجوارح تبع، فكل مسألة علمية، فإنه يتبعها إيمان القلب وتصديقه وحبه، وذلك عمل بل هو أصل العمل.
وهذا مما غفل عنه كثير من المتكلمين في مسائل الإيمان، حيث ظنوا أنه مجرد التصديق دون الأعمال!
وهذا من أقبح الغلط وأعظمه، فإن كثيراً من الكفار كانوا جازمين بصدق النبي - ﷺ - غير شاكين فيه، غير أنه لم يقترن بذلك التصديق عمل القلب، من حب ما جاء به، والرضا به وإرادته، والموالاة له والمعاداة عليه.

فلا تهمل هذا الموضوع، فإنه مهم جداً، به تعرف حقيقة الإيمان، فالمسائل العلمية عملية، والمسائل العملية علمية، فإن الشارع لم يكتفِ من المكلفين
في العمليات بمجرد العمل دون العلم، **ولا في العلميات بمجرد العلم دون العمل"**

5- وفى"الهدى والنور" (11ب/ 00:07:24)

[قال الإمام]:

العمل بالإيمان عمل قلبي ليس كما يظن بعض الناس أنه لا علاقة له بالعمل، لا الإيمان أولاً، لا بد من أن يتحرك القلب بالإيمان بالله ورسوله، **ثم لا بد أن يقترن مع هذا الإيمان الذي وقر في القلب أن يظهر .. على البدن والجوارح**، لذلك فقوله تبارك وتعالى: {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (النحل:32)، **نص قاطع صريح بأن دخول الجنة ليس بمجرد الأماني** كما قال تعالى: {لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} (النساء:123)، من يعمل خيراً يجز به، من يعمل سوءاً يجز به، كما قال تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه} (الزلزلة: 8).

6- وفى"الهدى والنور" (170/ 15: 48: 00).

[سئل الشيخ عمن يقول: لا يجوز للإنسان أن يقول: أنا مؤمن، بل يقول: أنا مسلم، فأجاب رحمه الله]:

فإذا عرفنا هذه الحقيقة وهي منصوص عليها في كتاب الله وفي أحاديث رسول الله - ﷺ - في نصوص كثيرة من أشهرها قوله تعالى:

{قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا} (الحجرات:14) أتى الأمر الإلهي:

{قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ في قُلُوبِكُمْ} (الحجرات:14) هؤلاء أسلموا يعني: تظاهروا بأنهم يشهدوا أن لا إله إلا الله .. يقوموا إلى الصلاة، ولكن ربنا علم منهم أن الإيمان لم يدخل إلى قلوبهم، فهؤلاء مسلمون، أي: قد يكونون منافقين في قلوبهم لكن مسلمون في أعمالهم.

ولذلك فمن كان مؤمناً حقيقةً في قلبه فهو مسلم ولا شك، والعكس، أي: ليس كل مسلم مؤمن؛ لذلك أنا استنكرت قول ذلك الشاب: أنه أنت عندما تقول: أنا مؤمن .. لا، أنت مسلم ما لك مؤمن، فلما قال لك ذاك الإنسان: أنك أنت لست مؤمناً أنت مسلم كنت مستحسن أنك تعكس عليه السؤال: فأنت مؤمن أو مسلم؟ إذا قال: لا، أنا مؤمن، طيب! ما الفرق بيني وبينك؟ لماذا تنكر علي قولي:

أنا مؤمن؟ هو الواقع بدا لي من هذا السؤال ومن بعض المناقشات التي جرت بينك وبينه أن هذا سامع كلمات، وجد كلمات من بعض المحاضرات أو بعض الدروس وليس مستوعبها، يوجد عند علماء السلف هذا الحديث، أنه إذا سئل الإنسان: «هل أنت مؤمن»؟ يقول: «أنا مؤمن إن شاء الله»، بينما أناس آخرين يقولوا: «لا، لا تقل: إن شاء الله، قل: أنا مؤمن اجزم»، وجهة نظر الذي يقول: «أنا مؤمن إن شاء الله»؛ ليس هو الشك في إيمانه، أنا وأنت كلٌّ أحدٍ منا يعرف نفسه أنه مؤمن بالله ورسوله وما جاء في كتاب الله وسنة رسوله.

فلما المسلم حقاً يسأل مثل هذا السؤال: المنهج السلفي يقول له: لا تقل: «أنا مؤمن» جزماً وحقاً، لكن قل: «أنا مؤمن إن شاء الله»،

لماذا؟

لأن الإيمان **ليس هو مجرد الاعتقاد، وإنما يضاف إليه العمل الصالح.**

لذلك: إذا ذكر الله الإيمان قرن معه العمل الصالح: {وَالْعَصْرِ} {إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ} {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [العصر:3].

ولذلك من المقرر عند علماء السلف أن العمل الصالح من الإيمان، بينما الذين يسمون بالماتريدية هؤلاء **يقولون: لا، العمل الصالح لوحده، والإيمان وحده**، أي: العمل الصالح ليس له علاقة بالإيمان، عرفت؟ هكذا يقولوا، **وهذا بلا شك خطأ**، ويبنون على هذا الخطأ خطأ ثان، وهو: هذا الماتريدي إذا سئل: هل أنت مؤمن؟

يقول لك: أنا مؤمن حقاً، لماذا؟ لأنه يتكلم على العقيدة لا يعني العمل الصالح؛ لأنه يقول هكذا: الإيمان ليس له علاقة بالعمل الصالح، صحيح العمل الصالح فرض واجب لكن لا يدخل في مسمى الإيمان.
بينما عند الجمهور: الإيمان من معانيه العمل الصالح، من هنا يختلف الجواب، هل الذي يقول: الإيمان هو الاعتقاد الجازم فيسأل: يقول: «أنا مؤمن حقاً»، **أما الذي يعتقد أن من الإيمان العمل الصالح يقول لك: «أنا مؤمن إن شاء الله»**؛ لأنه لا يعرف أنه قائم بحق هذا الإيمان أو لا.
هذا الشاب يمكن سمع أن السلف لا يقولون: أنا مؤمن حقاً، يقولون: مؤمن إن شاء الله، ففسرها: أنه لا تقل: مؤمن مطلقاً، وإنما أقول: أنا مسلم، أنت تقدر تقول عن إنسان مسلم إذا شكيت في إيمانه! مثل المنافقين الذين كانوا في زمن الرسول، وما أظن هو يريد أن يتهمك بالنفاق، ولذلك كنت أستحسن جداً أنك تقول له: أنت مؤمن؟ هذا السؤال أنا أجبتك عليه، ما جوابك أنت عليه إذا أنا قلت لك: هل أنت مؤمن؟ فإذا قال لك: أنا مؤمن، معناه: كشفته أنه يتهمك بالنفاق، يعني: يقول لك: أنت كافر تظهر الإسلام، وإذا قال لك: أنا مسلم ولم يقل: أنا مؤمن، يتحقق أنه لا يفهم القضية، آخذ رؤوس أقلام من قول السلف: أنه أنا مؤمن إن شاء الله، إذاً: لن يقول أنا مؤمن.
فأنت عندما قلت له: أنا مؤمن كنت مخطئ عنده، لكن ما الصواب؟ أنه لازم تقول: أنا مسلم، لا، **الجواب الصحيح: أنا مؤمن إن شاء الله**، أما إذا كنت قصدت أو فهمت من سؤال السائل: هل أنت تعتقد اعتقاد جازم بالإسلام والقرآن والسنة وإلى آخره، فقلت له: نعم، أنا مؤمن ما من مانع من هذا الجواب، لكن عندما يسأل سؤالاً مطلقاً: هل أنت مؤمن؟ **الجواب السلفي: أنا مؤمن إن شاء الله، لأنه داخل في مسمى الإيمان العمل الصالح.**

6- وفى"صحيح موارد الظمآن" (1/ 112).

عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله - ﷺ - فقال في الخطبة: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»
[قال الإمام]: (صحيح لغيره).
[وعلق على الحديث قائلاً]:
قلت: فيه رد صريح على بعض الجهلة الذين يقولون بأن الأعمال الواجبة شرط صحة في الإيمان, فإذا تركه كفر وخرج من الملة بزعمهم!
ذلك لأن أداء الأمانة والوفاء بالعهد من الواجبات، **ومع ذلك لا يوجد أحد من أهل العلم يقول بأنها شرط صحة**؛ ما دام المخالف مؤمناً بالوجوب, معترفاً بذنبه غير مستكبر, فهل من معتبر .؟!
فهنا الشيخ يوضح أن شرط الصحة التى يُنكرها هى آحاد العمل بدليل سياق الكلام لأن آحاد العمل شرط فى صحة الإيمان هو قول الخوارج,وهذا هو الذى أنكره الشيخ.فحينما ينفى الشيخ بأن الأعمال ليست فإنما مقصوده من ذلك آحاد الأعمال.

7- مجموع فتاوى العلامة الألباني (2/ 13)

س)- ما هو قول الحنفية والماتريدية في الايمان وهل هو مخالف للسلف وجماهير الأئمة؟ وما قولكم فيمن يقول ان منهجكم موافق لمنهجهم ؟
من المعلوم أنهم لا يقولون بما جاء في الكتاب والسنة وآثار الصحابة من التصريح بأن الإيمان يزيد وينقص **وأن الأعمال من الإيمان** ، وعليه جماهير العلماء سلفاً وخلفاً ما عدا الحنفية ؛ فإنهم لا يزالون يصرون على المخالفة ؛ بل إنهم ليصرحون بإنكار ذلك عليهم ، حتى إن منهم من صرح بأن ذلك ردة وكفر - والعياذ بالله تعالى - فقد جاء في (باب الكراهية) من "البحر الرائق " -لابن نجيم الحنفي - ما نصه (205/8) :" والإيمان لا يزيد ولا ينقص ؛ لأن الإيمان عندنا ليس من الأعمال " .... **وهذا يخالف - صراحة - حديث أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أفضل ؟ قال :" إيمان بالله**

ورسوله .. " **وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية وجه كون الإيمان من الأعمال** ، وأنه يزيد وينقص - بما لا مزيد عليه- في كتابه "الإيمان" ، فليراجعه من شاء البسط .
أقول : هذا ما كنت كتبته من أكثر من عشرين عاماً ؛ مقرراً مذهب السلف ، وعقيدة أهل السنة - ولله الحمد - في مسائل الإيمان ، ثم يأتي اليوم بعض الجهلة الأغمار ، والناشئة الصغار : فيرموننا بالإرجاء !! فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء. **كتاب الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد ص 32- 33 .**

8- س)- وقال معلقا على قَولِ الإمامِ الطحاويِّ - رحمه الله - في عَقيدَتِهِ : ((والإيمانُ واحِدٌ وأهلهُ في أصلهِ سَواءٌ ، والتفاضُلُ بينَهُم بالخَشيَةِ والتُّقى ومُخالَفَةِ الهوى وَمُلازَمَةِ الأَوْلى))
هذا على ما تَقَدَّمَ مِن قَولِهِ في الإيمانِ : أنَّه إقرارٌ وَتَصديقٌ فَقط ، وَقَد عَرَفتَ أنَّ الصوابَ فيه أنَّهُ مُتفاوِتٌ في أصلِهِ ، وأنَّ إيمانَ الصَّالحِ لَيسَ كإيمانِ الفاجِرِ انتهى **كلام الالباني من شرح العقيدة الطحاوية.**

9- وقال فى الذب الأحمد عن مسند الإمام احمد للألباني 33/32.
"إنَّ الإيمانَ قولٌ وعَمَلٌ ، **والأعمالُ الصَّالحةُ مِن حَقيقةِ الإيمانِ** ."

10- وقال فى شرح الادب المفرد - الشريط السادس - الوجه الاولى .
الايمان بدون عمل لا يفيد ، فالله عز وجل حينما يذكر الايمان يذكره مقرونا بالعمل الصالح **لا ننا لا نتصور ايمانا بدون عمل صالح إلا إن كان نتخيله خيالا** ، آمن من هنا قال أشهد ان لا اله الا الله ، ومحمد رسول الله ومات من هنا ، هذا نستطيع ان نتصوره ، لكن انسان يقول أشهد ان لا اله الا الله ، ومحمد رسول الله ويعيش دهرا مما شاء الله ولا يعمل صالحا ، **فعدم عمله الصالح دليل انه يقولها بلسانه ولم يدخل الايمان الى قلبه** ."

11- وقال فى تعليقه على رياض الصالحين 14-15 .
والحقيقةُ أنَّه لا يُمكنُ تَصوُّرُ صَلاحِ القُلوبِ إلا بِصلاحِ الأعمال ، ولا صَلاحُ الأعمالِ إلا بِصلاحِ القُلوبِ .
وقد بيَّن ذلك رسولُ الله -ﷺ- أجملَ بيانٍ في حديثٍ : (.... ألا وإنَّ في الجسدِ مُضغةً؛ إذا صَلَحت صَلَح الجسدُ كُلُّهُ ؛ وإذا فَسَدت فَسَد الجسدُ كُلُّهُ ، ألا وهيَ القَلبُ."

12- سئل الشيخ عن فتوته الخاصة بالخميني، فأجاب:
"الهدى والنور" (137/ 00:05:18)
الفتوى خلاصتها: أنه وقفنا على عبارات للخميني أنه يقول: كذا وكذا، أربع خمس عبارات، فهذه العبارات هي الكفر بعينه، **وكل من يقول بهذا الكلام فهو كافر** أو يكفر، وشرحنا هنا في الأسباب المقتضية لهذا الحكم، وبلا شك أنه نفس الكلمات عندما يقرأها مسلم مهما كان الثقافة الإسلامية ضحلة فهو لا يشك في أن هذا الكلام كفر..." الألبانيُ يكفر هنا بالقول.

13- وأيضا فى "الهدى والنور" (431/ 00:39:08).
السائل: ما جزاء من يستهزئ بكلام الله ورسول الله.
الشيخ: طبعًا كُفر ... الاستهزاء بالله وآياته كفر.

14- وقال الشيخ فى "رحلة النور" (10ب/00:29:25)
"فمن زعم بأنه يستكفي بالقرآن دون السنة **فقد كفر بالله ورسوله** لهذه الآية وبأمثالها من آيات كثيرة، كما في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا} (الأحزاب:36) وقوله تبارك وتعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} (النحل:44) فمن لم يؤمن ببيانه عليه الصلاة والسلام الذي هو

كما يضاف إليه هذا البيان للقرآن ... ، والآية الأشهر في هذا المجال: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} (النساء:80).
فالذي يزعم بأنه لا يتحاكم إلى سنته عليه السلام وإنما إلى القرآن فهو ليسمؤمناً بالقرآن وإنما يصدق عليه ما قاله تعالى في بعض أهل الكتاب: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} .....فمن صرح من المسلمين ولو كان يصلي ويصوم بأنه لا يعتمد في دينه إلا على القرآن الكريم فهو كافر."

15- وقال فى "الهدى والنور" (269/ 12: 27: 00)

"فمن أنكر شيئاً يؤمن بثبوته في السنة ومع ذلك فهو أنكره هذا بلا شك كافر يحل دمه...."

16- وأيضا"الهدى والنور" (820/ 58: 39: 00)

سؤال: هل يجوز تكفير الفرق الضالة كالخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم بعد إقامة الحجة عليهم؟
الشيخ: إذا كان السؤال مقيداً بما جاء في آخره بعد إقامة الحجة عليهم؟ الجواب: نعم..

17- قال الإمام الألباني فى حكم تارك الصلاة - (ص: 42)

"وعلى مثل هذا المصر على الترك والامتناع عن الصلاة مع تهديد الحاكم له بالقتل: **يجب أن تحمل كل أدلة الفريق المكفر للتارك للصلاة." وهنا ويكفر بالفعل**

18- وفى شريط رقم 743

كانت جلسة علمية قُرئت على الشيخ الألباني فتوى للعلامة محمد ابن إبراهيم فى تكفير الساب والمستهزئ,فأقرها الشيخ وقال هذا مما ندين الله به.

19- ويقول الإمام أن الكفر بالاعتقاد والقول والفعل.فى شريط رقم 856

الملقي: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، فضيلة الشيخ انتهينا في المجلس السابق المؤرخ بالحادي والعشرين من شهر رمضان عام ألف وأربعمائة وستة عشر، انتهينا إلى القول بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ويتبعض ويتفاضل أهله فيه، ثانياً: وأن من عرف بقلبه وأقر بلسانه لم يكن بمجرد ذلك مؤمناً حتى يأتي بعمل القلب من التوقير والحب والبغض والموالاة والمعاداة، ثالثاً: وأن الكفر ستة أنواع: تكذيب وجحود وعناد وإعراض ونفاق وشك، رابعاً: وأن الكفر لا يكون بالاعتقاد وحده
بل بالاعتقاد والقول والعمل، خامساً: وأن المرجئة هم الذين حصروا التكذيب بالقلب.
الشيخ: عفواً: وأن الكفر لا يكون؟
الملقي: رابعاً: وأن الكفر لا يكون بالاعتقاد وحده بل بالاعتقاد والقول والعمل.
الشيخ: هل قلت آنفاً وحده؟ الملقي: نعم قلت وحده.
الشيخ: بل بالاعتقاد والقول والعمل.
الملقي: بل وبالاعتقاد والقول والعمل.
الشيخ: **نعم.**

قال الشيخ هشام:
فهل نعتذر للشريعة أم نعتذر للإمام؟
قلنا:لانعتذر لأحد لأن الإمام لم يخالف الشريعة بعد سرد أقواله وتتبعها تبين ذلك.
قال الشيخ هشام:
إن لم نقل هذا فماذا سنقول غدا فى ابن حجر والنووي؟
قلنا:نقول فيهم كما قال الأئمة بأنهم زلوا فى بعض الصفات لأن هذه طريقتهم فى منهجهم وكانت طريقتهم فى بعض الصفات بالمطابقة، ولو كانت طريقتهم بالتضمن لسردنا أقوالهم وعرفنا طريقتهم ,كما سبرنا أقوال الألباني وعرفنا طريقته.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات